

# توكيفي الصمت

الى الانسة Parfait, Marie Paule ....  
ذكري دفاء الشمس في Lac Chambon ....

ينسل بالرؤيا لاعماق ، مصفدة ، ضريره  
غرقى ، مكفنة ، كاسرار تخطفها العدم  
اني احس القشعريه  
تعري ، وترشف من دمي الما شهيا  
من حرقة الظل الموسد بين منعطف الخواء  
من كل حلم ، راعش الاعطاف ، يومض كالثريا  
واكاد المسه ، فيهرب من يديا !! ..  
لمتاهة ، مجهولة الابعاد ، تفرق في مداها  
في عمق اعماق الصموت على البحيره

\*\*\*

الثلج ينثر في الدروب لمامه الفضي ... اه  
والريح تشرب من خطاه  
ومساقط النجم القصي، ترش في الافق المسره  
عبر الدرني الخضراء ، تفرق في مغارات السديم  
وعلى جبين الماء انفاس البحيره  
تمتص الصمت دفئا في جنون  
متدثرا بالصحو يزرعه القمر  
في هدهدات الليل ، يلهث في ملاعبه المحال  
وتلوح من جرفيه اشرة السحر  
عبر التلال الشهب ، من شغف الرمال ..  
وانا امد الصمت من نبعي ... خميره !! ..  
سهمان ، اشرب من جداوله المرعمة النضيره  
وتمر « ماري » الحلوة السمحاء ، ترعشني خطاها  
وترشني بالعطر ، تستبق الذهول ، بلا حذر  
مفتونة بالصمت ، يسرح في المحيا  
وجدائل الشعر المذهب ، تستفز الفن حيا  
بين الانامل ، والعيون الخضر ، والقبل الشهية  
لم تبق في شفتي .. بقيه ...  
من عاطفات السحر ، من شبق الجمال  
وعلى المدى المفتون ، ترتعش الفتون  
والهمس ثرثر عن حكايات الشجيره  
والسر تتمم من نواقذه المعرشة الظلال  
والصمت نام على البحيره (\*) ...

علي الحلبي

بروكسل - بلجيكا

\* من ديوان ( غريب على الشاطيء ) .

لم يبق حلم لم ينم ، حتى الخيال  
شفتاه مطبقتان ، اقطف من زنايقه سلال  
حتى الظلال على التلال  
تعري وترسب من اساطير الزوال  
معصوبة بالثلج غطت في كراها  
والسر يركض في متاهات السكون  
وهناك المح في المدى الساجي ... شجيره  
تطفو على الافق الحيي ، وتستحم بلا ظنون  
وعريشها الصيفي جذته الاعاصير الغيبه  
لم يبق فيها غير اغصان تجرحها الرياح  
من رعشة الغبش الندي الى تهاويم الصباح  
بالامس اغواها الخريف وعاف دنياها وغنى  
اهزوجة العقم المبكر ، عبر مركبة الرحيل  
وعلى السفوح يللمم الاعصار اجنحة الاصيل

\*\*\*

الصمت نام على البحيره  
وصداه موسيقى ، بلا وتر يزن ، بلا نغم  
مرح كشلال ، تحدر من بواكير الجبال  
اشلاء اغنية ، مزرجة ، كانفاس الضياء  
عطشى ، ويشربها الصقيع  
من دون ان يعيا لغاها  
نهما ، كان مجاعة الازمان تجتر السام  
اواه .. لو مر الربيع  
لو قبل الصمت الرهيف ، وهز بالنعمى سريره  
لو شام بالبسمات اودية الشتاء  
لو عاد للمرعى قبيل الفجر ، لانطلق القطيع  
عبر الجداول ، والمروج الخضر ... يا شمس الظهره

\*\*\*

الصمت نام على البحيره  
والريح تمرح في حنايا الثلج ، تبحث عن شجاها  
عبثا ، بلا قوت يكفر عن صواها  
والشمس تسفح من سناها  
مزقا من الاشعاع تفض الغيوم ، بلا انتهاء  
دوامة تحتاش من نهر المجره

\*\*\*

اني احس الصمت يرشح في البحيره